

الفصل العاشر

ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ تعريف طريقة تنظيم المجتمع
- ✍ أهداف طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي
- ✍ أدوار أخصائي تنظيم المجتمع في المجال المدرسي
- ✍ التنظيمات المدرسية والأخصائي الاجتماعي المدرسي
الممارس لطريقة تنظيم المجتمع

الفصل العاشر

ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي

مقدمة

في عام 1946 تم الاعتراف بطريقة تنظيم المجتمع كطريقة ثالثة من الطرق الرئيسية في مهنة الخدمة الاجتماعية. ويطلق أحيانا على هذه الطريقة مصطلح Community Social Work أي طريقة الخدمة الاجتماعية في خدمة المجتمع. والفصل الحالي سوف يلقي الضوء على تعريف هذه الطريقة وأهدافها وأدوارها في المجال المدرسي..

تعريف طريقة تنظيم المجتمع:

ومن تعريفات طريقة تنظيم المجتمع التي تمثل علامة في تاريخ هذه الطريقة نذكر:

1- تعريف ويلبر نيوستتر (Wilber Newstetter 1947):

تنظيم المجتمع ما هو إلا عملية تركز أولاً على العلاقات المرغوب فيها بين الجماعات

المختلفة، وليس الاحتياجات الشخصية لمثلي الجماعات، بينما مركز اهتمامها الثاني يركز علي متابعة الاحتياجات المجتمعية التي يحددها ممثلو الجماعات المختلفة.

2- تعريف موراي روس Murray Ross (1955):

طريقة تنظيم المجتمع هي عملية يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والأهداف طبقاً لأهميتها وإذكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة هذه الحاجات والأهداف، الوقوف على الموارد (الداخلية والخارجية) التي تتصل بهذا الحاجات والأهداف، ثم القيام بعمل بشأنها، وبذلك تمتد وتنمو روح التعاون والتضامن في المجتمع.

3- تعريف أرثر دانهام Arther Dunham (1965):

تنظيم المجتمع هو عملية الموائمة بين الموارد والاحتياجات المجتمعية سواء للمجتمعات الجغرافية أو الوظيفية (النوعية).

4- تعريف جاك روثمان Jack Rothman (1970):

تنظيم المجتمع هو مدخل من مداخل الرئيسية في الخدمة الاجتماعية وانه العملية التي تحدث بين الجماعات والتي تحاول مساعدة المجتمعات المحلية لفهم المشكلات الاجتماعية التي تظهر، والى استخدام الموارد المجتمعية المتاحة لحلها، مما يؤدي بدوره إلى تقوية المجتمع بأكمله ورفع مستوي معيشة أفراد.

5- تعريف عبد المنعم شوقي (1961):

تنظيم المجتمع هو العملية التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لأحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئتهم، سواء أكانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية بالاعتماد علي المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة علي أن تكتسب كل منها قدرة أكثر علي مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات.

6- تعريف هدي بدران (1969):

هي طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للتأثير في القرارات المجتمعية التي تتخذ مع جميع المستويات لتخطيط وتنفيذ برنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية بحيث يؤدي هذا إلى تقوية الترابط بين المجتمع بين أهل المجتمع الواحد وبين المجتمع المحلي والمجتمع الأكبر.

7- تعريف أحمد كمال أحمد (1973):

تنظيم المجتمع إحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية لدعم الجهود المشتركة الشعبية والحكومية في مختلف المستويات المجتمعية لتمكين من التصدي للحاجات والمشكلات المجتمعية ويتم ذلك بحشد الموارد الحالية والمستقبلية طبقاً لخطة في إطار السياسة العامة.

8- تعريف مدحت محمد أبو النصر "المؤلف" (1989):

تنظيم المجتمع إحدى الطرق الرئيسية لمهنة الخدمة الاجتماعية، تعمل على مستوى الوحدات الكبرى (المنظمات والمجتمعات)، بهدف مساعدتهم على تنمية الموارد والقدرات وإشباع الحاجات وحل المشكلات، بالاعتماد بشكل كبير على مشاركة المواطنين والتنسيق والتعاون مع قيادات ومنظمات المجتمع.

ويعرض الفصل الحالي لأهداف وأدوار طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي كالتالي:

أهداف طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي:

يري آرثر دانهام Arther Dunham أن طريقة تنظيم المجتمع لها هدفين رئيسيين هما:

1- أهداف مرتبطة بالعملية Process Goals

2- أهداف انجازية Task Goals

ويقصد بالأهداف المرتبطة بالعملية أو ما يطلق عليها أحيانا بالأهداف المعنوية أو البشرية في كتابات أخرى، بالأهداف التي تدور حول تنمية قدرات المجتمع حتى يستطيع

الناس العمل معاً، وبالتالي تنمو اتجاهات وممارسات التعاون والتضامن فيما بينهم من أجل إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم.

بينما يقصد بالأهداف الإنجازية - أو ما يطلق عليها أحياناً بالأهداف المادية في كتابات أخرى- بالأهداف التي تهتم بالعمل مع المجتمع لإنجاز المهام والأعمال والمشروعات التي تعود عليه بالفائدة.

وبمقارنة الهدفان معاً، يمكن أن نقول أن الأهداف الأولى موجهة نحو الناس/ البشر لإحداث التغيير البشري الإيجابي بهم. أما الأهداف الثانية موجهة نحو البيئة التي يعيش بها الناس/ البشر لإحداث التغيير المادي الإيجابي بها.

بعد ذلك أضاف كل من بيرلمان وجورين Perlman & Gurin هدفاً ثالثاً لطريقة تنظيم المجتمع، وهو أهداف العلاقات Relationships Goals والذي يقصد بها مساعدة المجتمع علي إعادة بناء العلاقات وإعادة بناء القوة به لتحقيق إعادة التوازن بين القوي في المجتمع، وذلك بهدف زيادة القوة لدي الجماعات المستضعفة أو المهضوم حقوقها أو المظلومة، وبالتالي يمكن أن تحصل علي حقوق أكثر ونصيب أكبر من الاهتمام والخدمات... ومن الإستراتيجيات المستخدمة في هذا الشأن إستراتيجية المدافعة Advocacy Strategy عن حقوق هذه الجماعات.

أما بالنسبة لأهداف طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي فيمكن عرضها كالتالي:

- 1- تدعيم وتنمية روح العمل الفريقي الفاعل داخل المدرسي (بين الأخصائي الاجتماعي والمدرسين والإداريين وأخصائيي الأنشطة... بالمدرسة).
- 2- تنمية التعاون المثمر والمشارك في اتجاهين بين المدرسة وأسر التلاميذ / الطلاب.
- 3- تشجيع التعاون المثمر والمشارك في اتجاهين بين المدرسة والبيئة المحيطة بها، بما فيها من مؤسسات حكومية وجمعيات أهلية وشركات...
- 4- تشجيع المواطنين ورجال الأعمال علي تدعيم المدرسة والتبرع لها والمساهمة في نجاح العملية التعليمية.

- 5- المساعدة في التنسيق بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي.
- 6- مساعدة التنظيمات المدرسية الداخلية علي تحقيق أهدافها.
- 7- ربط المدرسة بالتنظيمات المدرسية الخارجية وتعظيم الاستفادة منها.

أدوار أخصائي تنظيم المجتمع في المجال المدرسي :

يقوم الأخصائي الاجتماعي المدرسي باستخدام طريقة تنظيم المجتمع داخل المدرسة على اعتبار أن المدرسة مجتمع نوعي أو وظيفي له خصائص معينة. كذلك يمارس هذه الطريقة مع المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة وذلك لربط الأثنين معا بما يحقق فائدة مشتركة لهما بتبادل المنافع فيما بينهما.

أيضا من مسئوليات الأخصائي الاجتماعي المدرسي الذي يمارس طريقة تنظيم المجتمع تسهيل عمل التنظيمات المدرسية الداخلية (وهي: مجلس إدارة المدرسة، والاتحادات الطلابية، ومجالس الأمناء والآباء والمعلمين)، كذلك ربط المدرسة بالتنظيمات المدرسية الخارجية (ومنها: مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، والاتحاد العام للكشافة والمرشدات، ومراكز الخدمة العامة، وجمعيات رعاية الطلاب، والوحدات الصحية المدرسية، ومستشفيات الطلبة... وسيتم الحديث عن هذه التنظيمات لاحقا في الفصل التالي).

هذا ويمكن تحديد مجموعة من الأدوار التالية والتي يجب أن يقوم بها الأخصائي الاجتماعي عند ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي:

- 1- دراسة مجتمع المدرسة، لتحديد خصائصه وموارده واحتياجاته ومدخلاته ومخرجاته.
- 2- تحليل البيئة الداخلية والخارجية لمجتمع المدرسة (بالاستفادة من نموذج التحليل الرباعي أو ما يطلق عليه نموذج سوات، والذي يهدف إلى تحديد كل من: مناطق القوة والضعف والفرص والتهديدات).
- 3- رصد المشكلات التي تواجه المدرسة، وتحديد أسباب هذه المشكلات.
- 4- اقتراح الحلول لمواجهة المشكلات التي تواجه المدرسة.
- 5- إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية التي تحتاجها المدرسة (عن: احتياجات

وسلوكيات التلاميذ ومشكلاتهم والخدمات التي يحتاجونها وعلاقاتهم ببعض وبأسرهم وبالعاملين في المدرسة وخاصة المدرسين علي سبيل المثال).

6- المساهمة في حماية البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة من التلوث، من خلال تشجيع التلاميذ / الطلاب علي تنفيذ مشروعات في هذا المجال، مثل: مشروعات النظافة والتشجير وإعادة تدوير النفايات وترشيد الطاقة والمياه...

7- المساعدة في تكوين تنظيمات علي مستوى المدرسة للانطلاق من خلالها.

8- المساعدة في وضع برامج هذه التنظيمات والعمل علي نموها وتطورها.

9- العمل علي تدريب القادة المسؤولين عن هذه التنظيمات.

10- توضيح وتحديد مسئولية هذه التنظيمات.

11- العمل مع مجلس الآباء والمعلمين بتنظيم اجتماعاته والإعداد لها.

12- العمل مع مجلس الرواد أو النشاط بالمدرسة.

13- القيام برئاسة مركز الخدمة العامة بالمدرسة وعليه أن يعد خطة عمل هو يضعها موضع التنفيذ ومن ثم فهو المسئول عن مشروعات الخدمة العامة ومشروعات الخدمة الاجتماعية التي تقوم المدرسة بتنفيذها لخدمة سكان المجتمع.

14- وضع وتنفيذ خطة لتنظيم تبادل الخدمات الاجتماعية بين المدرسة وهيئات ومؤسسات وتنظيمات المجتمع.

التنظيمات المدرسية والأخصائي الاجتماعي المدرسي الممارس لطريقة تنظيم المجتمع:

لقد أنشئت مجموعة متعددة ومتنوعة من التنظيمات المدرسية سواء داخلية أو خارجية بهدف تدعيم المدرسة علي أداء وظائفها المطلوبة منها. هذه الوظائف هي: الوظيفة التعليمية والتربوية والإنتاجية والاجتماعية. وهذه التنظيمات تلعب دوراً مهماً في مساعدة المدرسة علي تحقيق أهدافها ورسالتها. وهذه التنظيمات المدرسية لها أهداف متنوعة تريد تحقيقها. من هذه الأهداف: أهداف إدارية أو اجتماعية أو طلابية أو صحية أو نفسية...

ويمكن تحديد نوعين من التنظيمات المدرسية:

- 1- تنظيمات مدرسية داخلية: أي داخل أسوار المدرسة، مثل: مجلس إدارة المدرسة، والاتحادات الطلابية، ومجالس الأمناء والآباء والمعلمين...
- 2- تنظيمات مدرسية خارجية: أي خارج أسوار المدرسة، مثل: مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، والاتحاد العام للكشافة والمرشدات، وجمعيات رعاية الطلاب، ومراكز الخدمة العامة، ووحدات الصحة المدرسية، ومستشفيات الطلبة...

وفي الفصل الثاني بالكتاب الحالي تم إلقاء بعض الضوء على هذه التنظيمات. ونؤكد هنا على أن الأخصائي الاجتماعي المدرسي الذي يمارس طريقة تنظيم المجتمع عليه العمل مع جميع هذه التنظيمات سواء الداخلية أو الخارجية، وأن يتعاون معها، وأن يساعدها على تحقيق أهدافها، وأن يعمل على تحقيق التنسيق والتعاون فيما بينها، والمدارس التي تحتاج إليها، وأسر التلاميذ والطلاب في هذه المدارس. أيضا عليه أن يتولى جميع المسؤوليات المطلوبة منه من قبل هذه التنظيمات...